

البرهان في علوم القرآن

لا يعتبر فيه ذلك ولهذا تقول قواعد البيت ولا تقول جوالسه لان مقصودك ما فيه ثبات والقاف والعين والبدال كيف تقلبت دلت على اللبث والقعدة بقاء على حاله والدقعاء للتراب الكثير الذي يبقى في مسيل الماء وله لبث طويل وأما الجيم واللام والسين فهي للحركة منه السجل للكتاب يطوى له ولا يثبت عنده ولهذا قالوا في قعد يقعد بضم الوسط وقالوا جلس يجلس بكسره فاختروا الثقيل لما هو اثبت .

اذا ثبت هذا فنقول قال ا[] تعالى مقاعد للقتال 1 فان الثبات هو المقصود .
وقال اقعدوا مع القاعدين 2 أي لازوال لكم ولا حركة عليكم بعد هذا وقال في مقعد صدق 3 ولم يقل مجلس إذ لازوال عنه .

وقال اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس 4 اشارة إلى انه يجلس فيه زمانا يسيرا ليس بمقعد فاذا طلب منكم التفسح فافسحوا لانه لا كلفة فيه لقصره ولهذا لا يقال قعيد الملوك وانما يقال جليسهم لان مجالسه الملوك يستحب فيها التخفيف والقعدة للمرأة لانها تلبث في مكانها .

ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي 5 والعطف يقتضى المغايرة فقليل الاتمام لإزالة نقصان الاصل والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تعالى تلك عشرة كاملة 6 احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما بقي احتمال نقص في صفاتها